

## عالمية القرآن الكريم

عالمية القرآن الكريم هذا موضوع غير مطروح مذهبياً فيما أحسب، قد تكون هناك إشارات هنا أو هناك، لكن على الأقل (عالمية القرآن) لا نحس بها

وعالمية القرآن يمكن تتبعها من عدة مفاتيح قرآنية وأهمها: مفتاح (العالمين) ومفتاح الناس في الموارد التي تعني كل الناس.. بهذا القيد.

ومفاتيح أخرى قد نتناولها مثل مفتاح العلم والمعرفة مفتاح العدل مفتاح العقل مفتاح الصدق مفتاح البر مفتاح التقوى - بقرائن وغيرها كثير.

هذه المفاتيح تساعدك على فهم الإسلام الأول إسلام العقل والصدق والمعرفة والعدل والرحمة والإعذار وسنن الله وعدله وتعالیه وغير ذلك..

فلو عرفنا الإسلام من مفاتيحه الكبرى ثم قلنا للعالم ديننا دين الصدق والعدل والمعرفة والرحمة ومحاربة الفقر والجهل.. الخ من الذي سيعارضنا؟

تعالوا نتلمس المفاتيح واحداً بعد الآخر وليكن المفتاح الأول هو (العالمية) عنوان هذه التغريدات ونستعرض كلمة (العالمين) في القرآن فماذا نجد؟

نجد أن الله (رَبِّ الْعَالَمِينَ) = الفاتحة وأن القرآن (ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) = ص وأرسل النبي (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) = الأنبياء فما سر هذه (العالمية)؟ فالله رب العالمين، وليس رب المسلمين فقط والنبي رحمة للعالمين وليس للمسلمين فقط والقرآن ذكر للعالمين. ما معنى هذا؟

يقول الأكثر، الله رب العالمين لكنه سيرحمنا فقط وأما هذه الأمم والشعوب فسيقذف بها في النار لأنهم لم يؤمنوا به!! هكذا يقولها وهو غير مقتنع!

وكان من الواجب على مثل هؤلاء الذين يقولون هذا أن يتأنوا قليلاً فالعجلة من الشيطان.. ليصدقوا مع أنفسهم وليسألوها؟ هل هم مقتنعون بهذا حقاً؟

أكاد أجزم أن كل هؤلاء يخدعون أنفسهم فهم من الداخل غير مقتنعين بأن الله سيعذب كل هؤلاء ولكن يعذب من يستحق منهم العذاب لظلم ونحوه فما ذنبهم

أعني أن هذه الشعوب التي لا تعرف عن الإسلام إلا جرائم وتخلف المسلمين كيف تريدون منهم أن يهتدوا لحقيقة

الإسلام الأول وأنتم تصدون عنه؟

هنا كرر الله ( أفلا تعلقون ) فالعقل هنا لابد أن يسأل.. ما ذنب هؤلاء؟ لو كنت أنت استرالياً أو هندياً أو صينياً هل كنت ستسلم؟ لا تخدع نفسك.

الذين يحكمون على هذه الشعوب بالنار لو كانوا من تلك الشعوب سيكونون من أبعد الناس عن احتمال الإسلام لأنهم سيكونون متعصبين في الجانب الآخر!

فالطبيعة واحدة.. فالمتصلب الضيق الأفق يحب أن يكون الجميع مثله بدلاً من أن يفكر أن من الأفضل أن يتغير هو ضيق الأفق طبع مهما اختلف دينه.

نعود ونتدبر أول آية في القرآن الكريم بعد البسملة التي فيها أن الله ( رب العالمين ) والرب في اللغة فيه الرحمة والرعاية فأبي رحمة هنا؟

ففي اللغة رب الأسرة ورب الدار ومنه سمي ( الربيب ) الذي يعيش في كنفك فهل يعتقد هؤلاء أن الله فعلاً ( رب العالمين ) وهم يعتقدون ذلك الاعتقاد؟

طبعاً هنا ستفتح أسئلة كثيرة عن ( رحمة الله وعدله وتوزيعه للنبوات على البلدان الخ ) سأجيب عليها لاحقاً لكن يهمنى هنا موضوع ( تعذيب الأمم! )

فيقال : من الذي قال لكم أن الله سيعذب هذه الأمم؟ يقولون: لأنهم كفار والجنة لا يدخلها كافر! يقال لهم: وما هو الكافر في القرآن؟ ما معنى كفر

هنا إن تذكروا سيقولون: كفر يعني غطى، وهذا يعني أن الكافر يتعمد كتمان وتغطية الحق أما الذي لا يعلم الحق فكيف يقال عنه كافر؟ هذا من الناس.

كل هذه الشعوب التي تحكمون عليها بالكفر ليسوا كفاراً بالمعنى القرآني وإنما هم كفار عند المذهب فقط أما في القرآن فهم من الناس وهو مفتاح آخر

فهل معنى هذا أن الله لن يدخل النار أحداً من هؤلاء؟ الجواب: لم نقل هذا.. فالظالمون والمفسدون وأشباه ذلك سيعذبهم الله لأنهم يعرفون قبورها

فالأخلاق العالمية ( من صدق وعدل وحب للخير وتعاون على البر والتقوى ) هو معيار حساب هؤلاء الذين لم يبلغهم الإسلام، وليس كما يظن هؤلاء.

وقد يحتج هؤلاء بقوله تعالى ( ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ) والإسلام أيضاً له معنى قرآني يختلف عن المعنى الروائي والمذهبي.

المشكلة أن الشيطان قد ضرب ضربته في هذه الأمة فطمس كل ألفاظ القرآن أو حرفها عن معناها الأول، فلا تكاد تنتهي من حجة حتى يحتج عليك بتلبيس.

وهذا يعني أن على السامع ألا يتكلم حتى يسمع تصحيحات كل الألفاظ، والسامع لا يستطيع لأن الشيطان قد رسخ في عقله تحريفاً شاملاً لألفاظ الإسلام

لقد بلغ من تلبيس الشيطان للدين أنك لا تستطيع فهم آية واحدة من القرآن المبين لأنه قد دس تلبيسه في كل لفظة تقريباً، وخاصة الألفاظ الكبرى.

لذلك على الباحثين الصبر على سرعة وكثرة اعتراضات الناس المثقفين بالثقافة المذهبية الروائية، فالتجديد صعب وهو ابتلاء كبير سنعود بهدوء

ونقول أننا ما زلنا في المفتاح الأول من عالمية القرآن المهجور، وهي نفسها عالمية الإسلام المهجور، وهي نفسها عالمية النبي المهجور وسنثبت ذلك

المفتاح الأول للعالمين وهو ( رب العالمين ) وهذا لفظ يختلف عن إله العالمين أو خالق العالمين، فرب العالمين لن يفرط فيهم ولن يعاقبهم بلا ذنب

وأما الإسلام بالمعنى القرآني فهو التسليم التسليم للحقيقة وهو عند الناس من غير المسلمين أكثر منه عند المسلمين في الجملة هذا باختصار شديد.

أما من يحصر الإسلام في مجموعة شعائر محددة - شهادة وصلاة وصوم - لكن الفرائض الأهم منها كالتقوى والعدل والعقل كأنها عندهم ليست من الإسلام!

غايات القرآن الثماني عشرة لا يعرفون عنها إلا لماً وكأنها مجرد فضائل .. مع أنها الغاية من هذه الفروض المحددة التي حصروا الإسلام فيها.

وهذه الغايات لو بحثناها، قد نتفاجأ أنها في غير المسلمين أكثر منها في المسلمين، فكيف يكون هؤلاء الأكثر تسليماً كفاراً و الكفار بها مسلمين؟!

إذاً فالله رب العالمين وليس رب المسلمين.. لا تظنوا أن الله سيتعصب لكم ويرسل إليكم الرسل وينزل عليكم الكتب ثم لا تكونوا في ابتلاء أولئك.

ابتلاء الله لكم أشد من ابتلائه لهم أنتم مطالبون بهذا القرآن الذي تهجرون أكثر من مطالبته إياهم به لا سيما وأنهم يحققون من غاياته أكثر منكم

نعم من صدف منهم عن آيات الله في الآفاق والأنفس وهو يقدر أو اختار الجهل وهو يستطيع العلم أو ترك

تفعيل الحس والعقل والضمير فهو على خطر.

وهو نفس الابتلاء في المسلمين تماماً فمن صدف عن آيات الله وتخلي عن العلم وهو يقدر وأحب الكثرة وهو يعرف ذمها وتمنى الأمانى .. فهو على خطر

بهذا تستطيعون أن تعرفوا أن الله قد وزع الآيات والدلائل ولا يكلف نفساً إلا وسعها ولا يحاسب نفساً إلا على مقدار تقصيرها في هذا الوسع.

لا تفتخروا على أحد بإسلامكم الإسمي فالحجة عليكم أبلغ والغالب أنكم تتعلمون كيف تعاندون الإسلام الأول وغايات القرآن أكثر مما يتعلمون هم.

تذكروا أن الله لا يحكم بأحكام المذهب وليس ملزماً بعقائكم وفتاويكم لأنه رب العالمين وهو البصير بعباده لا أنتم. مجرد تعديكم على خصائصه خطر

المفتاح الثاني في عالمية القرآن قوله تعالى: ( وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ) فالنبي رحمة للعالمين لأنه يقول بهذه العالمية التي شرحناها.

النبي رحمة للعالمين لأنه مع الصدق والعدل والرحمة وضد الحكم على أحد بنار إلا مستحق لظلم أو عناد أو إفساد في الأرض.. هذه غاية فمن أبطلها؟

الذين أبطلوا رحمة النبي للعالمين هم الذين كتموا آيات الله التي هي ذكر للعالمين وهم الذين صوروا رب العالمين تصويراً فتوياً ظالماً مشوهاً.

هل كان النبي ص وأله رحمة للعالمين؟ الجواب/ هذه هي الغاية وعلى من جعل هذه الآية تتعثر آثام كل هؤلاء المحرومين من هذه الرحمة قد يقول قائل:

قد يقول قائل: فما ذنب المحرومين من الرحمة المهداة؟ هل يتعذبون لأن غيرهم حرّمهم منها. يقال: لله أكثر من سبيل، فإذا انسد عليك سبيل فهناك سبيل

تستطيع أن تصل إلى رضا الله عن طريق النبي أو العقل أو العلم أو العمل هذه كلها سبيل وأنت مسؤول عنها ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ).

فالذي تشوه عنده سبيل النبي فسيحاسبه الله على سبيل العقل والسمع والبصر الخ فلله الحجة البالغة وكل سبيل كاف للنجاة بذاته ففعله بالمجاهدة

فمثلما حرف الشيطان معاني القرآن في عقول المسلمين وليس في القرآن فكذلك أظهر سيرة النبي مشوهة بخلاف الرحمة التي هي حقيقته للمسلمين وغيرهم.

ومن خلال بحثي في السيرة وجدت أحاديث وأحداثاً تتفق مع ( الرحمة النبي ) ولكن لا ينتبه لها من يكتبها، لأن العقول فيها معاني أخرى قد آمنوا بها  
آيات في عالمية القرآن  
من الأفضل أن نترك القرآن يتحدث  
ثم النبي يتحدث  
ونحن نستنبط فقط  
فلنبداً بالقرآن الكريم  
الآية الأولى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) [الحجرات] 13 :

في الآية:

- ١- خطاب لكل الناس وليس للمسلمين
- ٢- وهؤلاء الناس هم كل بني آدم المخلوقين من ذكر وأنثى.
- ٣- وهم كل الشعوب والقبايل

من أكرم الناس عند الله من هذا كله؟؟  
هم المتقون.

فمن هم؟

الجواب من القرآن نفسه

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) [الزمر : ٣٣]

وهذه الصفة هي الصق بمن؟

قد يقول البعض لكن هذا التعريف القرآني للتقوى يريد به الإسلام

نقول: لا تستعجلوا، فسنعرف تعريف الإسلام من القرآن

اتركوا للقرآن فرصة يعلمكم.

الآيتان السابقتان تفيد أن:

١- أكرم الناس عند الله، المخلوقين من ذكر وأنثى ، هم المتقون

٢- والمتقون هم الذين يأتون بالصدق ويصدقون بالصدق.

بهذا لم نضف على القرآن حرفاً ولم ننقص

ولو كان في الأمر سعة لتوسعت في كل آيات التقوى، فهي تتركز على (كف الأذى مع الإحسان) وصاحب الصدق كذا

صاحب الصدق الذي يأتي بالصدق ويصدق بالصدق إذا جاءه يكون متقياً وكافاً لأذاه ومحسناً، فالإحسان دائرة داخل دائرة التقوى، كالنواة في الذرة.

ولذلك يقترنان في القرآن كثيراً

( إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون )

( ثم اتقوا وأحسنوا). الخ

والتقوى له ست تعريفات ينوب بعضها عن بعض

ومن مفسرات التقوى الآية المشهورة

(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

فالتقوى ضد العدوان

وبضدها تتميز الأشياء.

والخلاصة حتى الآن في هذه الآيات

أن الذين لا يؤذون ولا يعتدون هم متقون،

سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين،

فعل سيصمد هذا المعنى أم لا؟

سنرى

والتقوى هي رسالة الأنبياء جميعاً

كما في الآيات:

1- إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء : ١٠٦]

2- إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء : ١٢٤]

3- إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء : ١٤٢]

4- إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء : ١٦١]

5- إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ [الشعراء : ١٧٧]

وهكذا في كل الأنبياء يأمرهم بالتقوى

هذه هي الدعوة الجامعة...

وسنثبت أن الإيمان بالله واليوم الآخر لأجل التقوى أيضاً.

وهذا من عالمية القرآن التي تناسها التاريخ والسلطة والمعارضة

فسبب إرسال الأنبياء هو هذا هو أن تكف أذاك وتحسن وتصدق وتعديل

والإله غني.

لاحظوا الآية

(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)

إذاً هذه هي العلة ... إرسال الرسل وإنزال الكتب ليقوم ( الناس ) بالقسط

لاحظوا ( الناس ) ولم يقل ( المؤمنون )

فالرسالة عالمية لغايات عالمية.

والناس مفتاح من مفاتيح عالمية القرآن

فالغاية الأساسية هي التقوى والعدل والبر والإحسان والعقل والضمير وإكرام اليتيم والحظ على طعام المسكين

هذه الغايات الأساسية يشرع الله لها ما يدعها ويعينها من الإيمان بالله واليوم الآخر والصلاة والصوم والحج الخ.

وليس الأمر عكسياً.

الله شرع الصلاة لماذا؟

هل شرعها له أم لك؟

هل شرعها لأنه يريد لها أو لأنك تحتاجها؟

الجواب في القرآن فاسمعوه..

(شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى !)

إذاً فالله شرع لك لا له..

لتستعين بهذه الشرائع أنت

وإلا فهو الغني عن العالمين

شرع لك لتستعين بها على ماذا؟

على تلك الغايات العالمية.

الغايات التي يتفق معك أنت أيها المسلم كل العالم

العدل / الصدق / البر / التقوى = وهو كف الأذى مع الإحسان / التفكير / العقل / .. وهي غايات القرآن

الشیطان قلب المسألة رأساً على عقب

جعل الله في عقل المسلم وقلبه وكأنه هو يريد من الناس أن يمدحوه ويعبدوه وليس لأن هذه وسيلة إلى غايات أكبر

وبهذا يكون هدف المسلم من الصلاة هو إعطاء الله حقه!

هكذا

كلا

الصلاة لك أنت لتتعاك عن الفحشاء والمنكر ولتتذكر بها الله ( وأقم الصلاة لذكري)

وذكر الله هو تذكر الله وهو غاية من الغايات الكبرى

لعلكم تذكرون/ لعلكم تتذكرون

ولماذا يجب أن تتذكر الله؟

حتى تحقق التقوى والعدل..

فمن كان الله في قلبه لم يظلم ولم يغش ولم يكذب ولم يفحش ولم

إذاً فالقرآن محكم وهو عالمي، لا يأتي إلا بما تقره القلوب والعقول السليمة

بمعنى أن الله يريد من هذه الأديان أن تعينك أنت

أن تقلل من شرورك أنت

أن تساعدك على أعمار الفضيلة

فبها يتم إعمار الأرض والإنسان

هل فهمت؟

فالقضية معكوسة إذاً ولكن من الذي تسبب في هذا ؟

هو الشيطان الذي نسينا تحذير الله منه ( أن نعبد ) فهو عدو لبني آدم وليس للمسلمين فقط،



أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [يس : ٦٠]

عهد إلى بني آدم..

وقال مخاطباً ( الناس )

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ  
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

وهذه البلايا ( السوء والفحشاء والقول على الله بغير علم)

هل في المسلمين أكثر أم في غيرهم؟

فهي مشروع الشيطان، ويحرص على إدخالها في آخر دين!

لذلك حملة الأديان هم أولياء الشيطان وأعوانه في إدخال مشروعه وليس العوام

فاسمع

(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا  
اختلفوا فيه وَمَا اختلف فيه إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ) [البقرة : ٢١٣]

أعني من هم الذين اختلفوا في الكتاب وكانوا سبب ضياع الأديان؟

هم الذين أوتوا هذا الكتاب؟

لم يقل ( آتاهم الله )

(أوتوه) بالبناء للمجهول!

بمعني أن الذين يعهد إليهم الناس بنقل الدين وتفسيره وبيانه هم الذين يحرفونه وويبدلونه ويشترون به ثمنًا قليلاً ..  
بسبب البغي فيما بينهم.

ولذلك يحرص الشيطان على حماية هؤلاء بأن لحومهم مسمومة وإياك وأياهم

فهم نقلة الدين

ولولا هم لما قام للدين قائمة .. الخ

فيمن بهم على الله!

الموضوعات مترابطة جداً ومفهومة إذا أنت قرأت القرآن

لأنه (قرآن مبين) هكذا وصفه الله

(ميسر) كما قال الله

(شفاء للمؤمنين) فقط كما قال الله!

والله العظيم - وقليلًا ما أحلف - أن هذا القرآن يدل بعضه على بعض، وأنه نظام محكم صارم ولكنه فقط هدى للمؤمنين وليس للمتكبرين والظالمين.

من فضل الله وعدله أنه يحرم الظالمين من بركته فلا يزيدهم إلا خساراً كما ذكر الله، فتجدهم يستدلون به على الأذى والإجرام، فهو عليهم عمى  
والآن اسمعوا بالله عليكم

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ  
بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [آل عمران: ١٩]

الله أكبر!

نعم الدين عند الله هو الإسلام

فما هو الإسلام ؟ إنه التسليم للمعرفة الصحيحة كما سيأتي

ومن يكفر بما سيأتي ويقول لا سنتبع الحديث من سيكون؟

أليس هو ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) [آل عمران : ١٩]

ألم يسرع حسابهم فهم في تخلف وجهل وضنك؟؟

وقد علمتم أن الذين ( أوتوا الكتاب )

غير ( الذين آتيناهم الكتاب )

غير ( أهل الكتاب )

فالذين أوتوا الكتاب من كل دين هم الذين وكل إليهم الناس!

ما هو الإسلام في القرآن؟.

هذا موضوع طويل جداً، ولكن لحرصي على الترابط ولئلا يسرع الشيطان ويأمر أوليائه بالعجلة والتشويش  
سأعرفه باختصار

الله في الآية السابقة ذكر أن ( الدين عند الله الإسلام )

فمن يكذب بالدين؟

اسمع

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ (١)

فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ (3)

هو نفسه البر والتقوى ( وتعاونوا على البر والتقوى )!

هذا تعريف الله للدين

ألم يقل أن الدين عند الله الإسلام؟

والدين فسرهُ بأنه هذا الشيء العالمي ( معالجة الفقر والعدل .. الخ )

فإذا أتى أحقق وقال : لا .. هذا ليس الدين

فاعلم أنه من الذين ( أوتوا الكتاب ) ولم يؤثم الله وإنما الناس

وهم من الذين ( يكفرون بآيات الله )

الآن أنت تذكر له آيات الله بأن الذين يكذب بالدين هو هذا ويقول لا

هو الذي يصلي

فالله يجيب

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

من هم يارب؟

الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5)

من هم يارب؟

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (7)

المشكلة أن القراءة سبق إليه الشيطان

فهو مولود قبلنا وله خبرة طويلة مع الذين أوتوا الكتاب

الذين يؤتيهم الناس الكتاب فيعشون به للبغي.

لا أجد آية تدل على خصوصية الدين بالمتسمين بالمسلمين

ولا آية تجعلهم هم الناجين فقط

بل القرآن رسالة عالمية

وقد يكون المتقون من الأمم أكثر

بل إن تحقيق هؤلاء - غير المسلمين- لأكبر قدر من غايات الإسلام أكثر من المسلمين دليل على أن غاية الله راحة الناس وأعمار الأرض.

يدل على ذلك

**ليقوم الناس بالقسط**

**أفلا تعقلون**

**( أفلا تتقون ) .. الخ**

وبهذا نكتشف سرّاً عجيباً خفي على أكثر الناس ، وعجزوا عن تفسيره

وهو: لماذا الرسالات في الجزيرة والشام فقط

أين رسل الصين واليابان وأفريقيا وأوروبا والأمريكتين؟

الجواب الآن أظنه أنه اتضح أو اقترب ..

كيف؟

لأن الله هدفه الخلق لا مدح ذاته .. فهو الغني عن العالمين

ولأن هذه المنطقة المستهدفة بالرسول هي أشرس المناطق ضد العقل والهدى لذلك كثف لهم.

نعم الآخرون مروا بمظالم ودول ولعله أرسل إليهم رسالاً لا نعرفهم

لكن الله يعلم أنه سيصلحون بالعقل والضمير والحس فاكتفى بها عن كثرة الرسل.

أما هذه المناطق كالجزيرة والشام ومصر فقد أمدهم بالرسالات والكتب لأنه يعلم أنهم نموذج للعناد والتقلب

والسطحية. الخ

ومع ذلك ما نفع فيهم شيء

فالذين لم يرسل الله إليهم لو قرأنا ماضيهم وآثارهم ثم حاضرهم

لوجدنا أن الله أصلحهم لأمرين:

عقولهم التي تستفيد من الدروس

وقلوبهم التي تعي

أما نحن العرب وبنو إسرائيل فنحن لا مثال لنا بين الأمم!

ولذلك اختار الله بني إسرائيل اختياراً لأنهم النموذج الأوسوا وليس الأفضل.

قال تعالى

**وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ [الدخان : ٣٢]**

وهم لكبرهم يزعمون أن هذا الاختيار تفضيل من الله!

كيف يكون اختيار الله لهم على علم على العالمين وقد عبدوا العجل وقتلوا الرسل ؟

اختياره لهم لسوئهم وليس لفضلهم

لأنهم النموذج الأسوأ.

كما سبق أن قلت سابقاً

قد تختار أنت أسوأ مقال لترد عليه

وقد تختار أحسن مقال لتثني عليه

فأي الاختيارين كان اختيار الله لبني إسرائيل؟

ونحن لأننا سنتبع سنن بني إسرائيل ( حذو النعل للنعل) فقد زعمنا كما زعموا

أن الله اختار لنا أفضل نبي وأفضل كتاب؟

ولا ندري أن علينا لا لنا.

الطبيب يكثر من استصحاب الأدوية حيث يكثر المرض

وليس حيث لا مرض

ولا لمكان يعرف أن الأمراض ستكسبهم مناعة ضد الأمراض مستقبلاً

اصحوا يا مغفلين.

لا تغتروا بالآية الكريمة ( **كنتم خير أمة أخرجت للناس**) فلها شروطها التي أضعناها

فافهموها وافهموا قيودها هنا:

نعود قليلاً لعالمية القرآن، ونتركه يتحدث

فطالما أسكتناه بأحاديثنا وعقائدنا وتصوراتنا وأكاذيبنا وكبريائنا وجاهليتنا المزخرفة بالدين.

**كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12)**

وماذا بعد يارب؟

**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) [الانفطار : ٩ - ١٤]**

إذاً ليس الإسلام المذهبي والكفر المذهبي..

والفجور له تعرفه القرآني  
كما أن البر له تعريفه القرآني  
ولو واصلنا لما خلصنا..

والتحريف شامل.

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

المجرمون يحبون التميز، فيتحلون بالألقاب والمفاخرات، ويظنون أن الدين بالتحلي والتمني، وينسون حقيقة الدين  
حبهم للتميز ماهي عقوبته؟

اسمعوا

**وَأَمَّا زُورُ الْيَوْمِ أَتِيهَا الْمُجْرِمُونَ (٥٩) أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ..**

المجرمون من بني آدم كلهم، من المسلمين ومن غيرهم

ومناداتهم ب ( **امتازوا اليوم** ) يناسب حبهم للتميز والفخر مع إجرامهم في حق الدين وفي حق أنفسهم

وهؤلاء المجرمون من علاماتهم الكبرى أنهم لا يحذرون الشيطان

فلذلك يقول لهم ( **ألم أعهد إليكم؟** )

والمسلمون عليهم الحجة أكثر من غيرهم لماذا؟

لأن التحذير من الشيطان في قرآنهم العالمي يعلمونه جيداً

لكنهم ملؤوا المكتبات بالأعداء الوهميين وتركوا الشيطان حتى أوردتهم جهنم.

أما غيرهم

أما غيرهم من الأمم فهم يعرفون الشيطان أيضاً

فالشيطان ثقافة عالمية، وهو على لسان كل الأمم والشعوب، حتى وإن تألولوه على معنى معنوي.

الذين آمنوا هم مطالبون بالسلم في القرآن وكأن الله يعرف أن الشيطان سينفخ فيهم حب القتل والاعتداء

والأذى = وهذا كله ضد التقوى

فاسمع

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ

مع أنه في آيات أخرى يقول

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

فخطاب الناس في الآية الأخيرة يدل على إكثار الناس من المال الحرام مسلمين وغير مسلمين أما المؤمنين فأمرهم بالسلم لأنهم أخص الناس بالاعتداء.

وهذا ملاحظ إلى اليوم

فالمسامون أكثر الأمم اعتداء ، وإذا لم يتكفروا من الاعتداء على غير المسلمين اعتدوا على أنفسهم وأنشبووا الجهاد المزيف.

والخلاصة أن الله لا يعذب عندما يقول ( يا أيها الناس )

وعندما يقول ( يا أيها الذين آمنوا )

فهو يعطي كل مريض دواءه ويوصيه به

فماذا فعلنا؟

ومن الآيات في عالمية القرآن هذه الآيات فتدبروها واستفيدوا مما سبق بيانه

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ( ١٢٣ ) وَمَنْ

يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ( ١٢٤ ) وَمَنْ أَحْسَنُ

دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا .. الآيات

تدبروها ..

وهذه الآيات واضحة بأنه ليس الدين بأمانينا ولا أمانى أهل الكتاب

فمن يعمل منا أو منهم سوءاً يجز به

وفي الجانب الآخر من يعمل الصالحات ينجو

وقد يسارع الشيطان بالقول ( لا تنس أنه قال: وهو مؤمن )

حتى يثبت فينا التميز لنكون من الذين يمتازون يوم القيامة!

وللإيمان معناه القرآني أيضا

ولكن قبل أن تعرفوا معناه تذكروا أن اللفظ الواحد مستويات

الإسلام

الإيمان

التقوى..

ليسوا كلهم في مستوى واحد

وعلى ذلك فما هو الإيمان؟

فهناك الذين آمنوا ، والمؤمنون ، والمؤمنون حقاً

ولا تستطيع أن تزعم أنك من (كُمل المؤمنين)

ولا أن تحرم منه مؤمني أهل الكتاب ولا غيرهم

لماذا ؟

الجواب من القرآن

لأن الإيمان ليس لفظاً

وليس الإيمان بالله ورسوله واليوم الآخر فقط

بل الإيمان بآيات الله أيضاً

فهل نؤمن بها كلها؟

لو استعرض آيات الإيمان بالله وآياته

ثم كشفت هذه الآيات التي نكفر بها

سواء الآيات القرآنية أو في الآفاق والأنفس لاستحينا من هذا الفخر.

الإيمان بآيات الله موجود في غير المسلمين أكثر مما هو في المسلمين

وقد ذم الله في كتابه ( **الذين يكفرون بآيات الله** ) وهي شاملة.

وهذا سنؤجله إلى الجزء الثالث

من سلسلة (القرآن العالمي)

لعل الله الله يفتح بعض القلوب والعقول

ولا أبريء نفسي .. لكني أحاول أن أفتح نافذة

حاولنا في القسمين السابقين أن نفتح كوة ولو بسيطة في ( عالمية القرآن ) مع أن الشيطان قد أحكم غلق المنافذ.

وقلنا بأن الله غني عن العالمين



ولا يريد من الناس إلا أن يقوموا بالقسط ويكونوا صادقين ويتكفروا ويعقلوا ويهذبوا أنفسهم ويعمروا الأرض الخ وأن هذه الغايات هي متحققة في غير المسلمين بنسبة كبيرة، ربما أكثر من المسلمين، وأن الله لا يُخدع بالأسماء ولا بالألقاب، وإنما يريد الحقائق.

وهنا يأتي معترض ويقول:

هل كلامك يعني أن الإيمان بالله ورسله واليوم الآخر غير مهم؟

نقول : كلا

وإنما هذا الإيمان ما غايته؟

هذا الإيمان بالله له غاية وهي التقوى

بمعنى أن الله يفرض عليك الإيمان به رباً وخالقاً وإلهاً حتى يكون هذا الإيمان دافعاً للتقوى

فاسمع:

**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٣١) = يونس**

أرأيتم؟

الله يقول لكم آمنوا بي وبرسلي وبكتبي وباليوم الآخر... الخ

لماذا يارب ؟

هل أنت محتاج لمن يعترف بك ويؤمن؟

الجواب: ( أفلا تتقون).

يعني ماذا؟

يعني أن الله فرض علينا الإيمان به لنتقوى على التقوى

أخبرنا باليوم الآخر لنكون أكثر تقوى

فالله فرض علينا هذه الأمور لصالحنا نحن رحمة بنا

تصوروا لو أن الواحد منا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ولا يخاف عذاباً ولا يرجوا ثواباً كيف سيكون؟

سيكون عبثياً قلقاً لا يرعوي عن جرم.

قد يأتي معترض ويقول:

ولماذا كثير من الشعوب لا يؤمنون باليوم الآخر وربما ولا الأنبياء وهم من أفضل الناس أمانة وصدقاً وعملاً وعقلاً

الح..

يقال نعم... هم لا نحن، فقد سبق أن قلنا أنهم أكثر تقوى منا كمسلمين

أما نحن المسلمون، لو لم يبقى فينا هذا الإيمان فيا ترى ماذا سنفعل؟

لذلك ربما هذه من أسباب عدم تكثيف النبوات إليهم

لأنهم محسنون أصلاً وأصحاب عقول وعمارة للأرض.. الح

أما نحن فلو لم يكثف علينا هذه الأوامر ف

فسنكون وحوشاً سراقاً أكثر بكثير مما نحن فيه

بل أوائلنا توحشوا أكثر منا وهذا العدل النسبي فينا اليوم هو بسبب غير المسلمين لا بسبب إيماننا

يعني إتاحة حرية التعبير نسبياً أكثر من القرون ( المفضلة)

العدل النسبي في الأموال ( أحسن من تلك القرون)

الحرية أفضل من تلك القرون

لماذا؟

هذا كله بفضل ( من نسميهم الكفار) لا بفضل إيماننا

هم أتوا لنا بشيء من التقوى الذي يمكن الوصول إليه بالعقل والمعرفة والتراكم الإنساني.

لماذا؟

لأننا لا نؤمن أصلاً ذلك الإيمان الذي يريده الله

ولا آمن أكثر الأجيال الأولى إلا مثل إيماننا اليوم

كلام في كلام مع تفاخر وجهل.

نحن نقول عن أنفسنا أننا مؤمنون...

وهذا صحيح من حيث الأقوال

ويصح هذا فالإيمان مستويات

ولكن الإيمان الذي يريده الله كان نادراً من قديم.

وهذا ما ذكره الله في القرآن من أيام النبي نفسه، فقد كان الصحابة مؤمنين مثلنا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ

بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١٣٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ

كَفَرُوا ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا (١٣٧) [النساء : ١٣٦ ، ١٣٧]

فالأية تطالب الذين آمنوا أن يؤمنوا بالله ورسوله!

أليس كذلك؟

أتباع الشيطان يقولون هذا تناقض!

إذ كيف يارب تعترف لهم بالإيمان ثم تقول آمنوا؟

والمغالطة في أولياء الشيطان أنهم يفسرون الإيمان على أنه إيمان واحد

ولا يعترفون أن في الصحابة من إيمانهم لسانياً ( من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم )

فهم لا يعترفون بأن في الصحابة أو الجيل الأول من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه

ولا بأن هذا يسمى إيماناً في حده الأدنولا يؤمنون بأن الخطاب القرآني يستخدم مستويات الإيمان كلها

ولا يفهمون كل هذا..

لأن الشيطان ثقفهم ثقافة سطحية لا عمق فيها..

فلذلك يرون أن أن ( الإيمان ) في القرآن واحد!

و أن ( الذين آمنوا ) قد اعترف الله لهم بحقيقة الإيمان

وعلى هذا فالشيطان يحرص على تحميل الله المسؤولية

نعود ونقول أن إيماننا لم ينفعنا لأنه ليس إيماناً مطلوباً

الإيمان المطلوب من الله إيمان آخر

إيمان ينتج غايته وهي التقوى وهذا ما لم يحصل.

والتقوى فيها قرآن كثير من الصعب الإحاطة به هنا، ولكن يكفي أن نقول أنه الإتيان بالصدق والتصديق به.

هذه عجزنا عنها

فكيف نتطور ونحن هكذا؟

لذلك فما وصلنا اليوم من عدل وعلم وحقوق رغم قلته ليس بسبب إيماننا

وإنما بفضل الغرب ( الكافر ) أجبرنا إجباراً بإعلامه وضغطه من تحقيق اليسير

هل تظنون لو أننا في عصر بني أمية يمكن أن نتدبر القرآن هكذا؟

أن ندم الظالمين هكذا؟

أن نبه على العقل والتقوى والحقوق وفضل القرآن ومحمد؟

بل هل تظنون أنه يمكننا أن نسمي بسام علي أو الحسن أو الحسين؟

أو أننا نأخذ رواتب ولا نلعن هؤلاء على المنابر؟

كل حر مسجون أو مقتول أو مكبوت

في تهذيب التهذيب لابن حجر في ترجمة علي بن رباح - (ج ٧ / ص ٢٨٠):

كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه!

كل طفل اسمه علي يُقتل!

هذه القرون المفضلة عند القوم!..

طفل اسمه علي يُقتل؟

قد تقولون هذا غير معقول..

نقول اسمعوا الدليل وتكملة قصة علي بن رباح : ففيه وفي تهذيب الكمال للمزي كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود

اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا، فقال : هو علي) هكذا

وهكذا هو في التقريب تقريب التهذيب - (ج ١ / ٤٠١) علي بن رباح بن قصير..

والمشهور فيه علي بالتصغير وكان يغضب منها ..

قلت: فالاسم ثبت بالتصغير رغم كراهيته له. وهو عند الذهبي في سير أعلام النبلاء - (ج ٥ / 102) كانت بنو

أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحا، فغير اسم ابنه. اهـ

هذه هي حقوق الإنسان وإلا بلاش!

ما هذا؟

وكيف يبقى الشيطان حامياً لبني أمية من الدم إلى اليوم؟

وكيف سيخرج دين من تحت هؤلاء؟

إذاً فالحقوق النسبية التي نراها في المسلمين اليوم ليست من إنتاج المسلمين لأنهم غير مؤمنين بالإيمان الذي يطلبه

الله، فقد سبقهم أمثالهم ممن كانوا **(يؤمنون بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم)** ولو آمنت قلوبهم لاتقوا الله وكفوا أذاهم

وأتوا بالصدق

وصدقوا بالصدق

وأحسنوا

واعتصموا بحبل الله.

وألخص الموضوع بأن الإيمان مهم ومأمور به ومطلوب لكن لغاية وهي التقوى

والإيمان المطلوب ليس إيماننا النفاقي لأنه لم ينتج التقوى.

آية أخرى في عالمية القرآن

((الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ

أَنْتُمْ أَجْنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)) (٣٢) = النجم

الإنشاء من الأرض عام

والأجنة عامة

وكل إنسان يكون في بطن أمه عام

هؤلاء كلهم الله أعلم بمن يتقي منهم

فمن هو؟

سبق شرح التقوى

فلا تزكوا أنفسكم أنكم متقون؟

كيف وأنتم لا تعرفون التقوى ما هي؟

الله أعلم بهم.

معرفة التقوى والمتقين الذين لا يتقبل الله إلا منهم

والتقوى الذي هو غاية الإيمان

معرفة كل هذا سهل بشرط واحد فقط

تصديق الله وتكذيب المذهب.

خذوا التقوى وحدوده وتعريفه من الله

واتركوا ثقافتكم المضللة

وستعرفون التقوى في ثلاث ساعات بالكثير.

اهجروا الثقافة المعشعشة في عقولكم.

بالطبع هذا الذي يراه (المتقون) سهلاً لأنهم يصدقون (بالصدق إذا جاءهم) إلا أن غير المتقين لا يستطيعون سماعاً

ليس لا يسمعون بل لا يستطيعون.

وإذا كانوا لا يستطيعون سماعاً

فمن الصعب جداً أن يعرفوا معنى واحد بحقيقته القرآنية  
من الصعب عليهم ترك ما وجدوا عليه الآباء والأجداد.  
صعب.